بل يجب عليه ان يحسن الى الناس جميعهم دون تمييز على الاطلاق وان يطلق علمه وفضله في سبيل منفعة الجمهور وبذلك يكون انساناً تاماً اذا اطلق عليه لقب العلم لم يجد من ينازعه واذا اطلق عليه لقب الحكم لم يكن من ينتقصه

عبرة حادثة

وهي تتضمن ذكر حادثة الملك اسكندر والملكة دراجا زوجته اللذين ثار عليهما رؤساء الجيش السربي

لم اجد مثله محباً اساء ... جلب البغض حبه والعداء
ملك كان للهوى عبد رق ... يتولاه فاعلاً ما شاء
جعل الملك خاتماً اوسواراً ... في يدي زوجة له حسناء
ملكت قلبه وعرشاً شقياً ... لم يجد بين اهله اكفاء
خادم رأسها تحمل تاجاً ... فهوى التاج عزة واباء
وارتفاع الوضيع من غير حق ... لهو الرزء يجلب الارزاء
ثم قامت تريد ان يرث التاج ... اخوها تحكماً واعتداء
فنما في البلاد حزب انوف ... لم يشأ ان يسوّد الخدماء
قال هبوا بنا فقد آن ان يضعف ملك يظنكم ضعفاء
علموا المستبد ان الرعايا ... تحسب الناس والملوك سواء
فاذا اصلحوا فذلك عدل ... واذا افسدوا استحقوا الجزاء
واتوا قصره وقد بسط الليل ... عليه سحابة سوداء

وسكون الدجى يقول هلموا ... لاتخافوا في الارض من رقباء
غفلت عنكم العيون لاني ... قد جعلت الكرى عليها غشاء
فلقوه وقد خلا بالتي جر ... هواها عليه ذاك البلاء
قال صدري اليكم فاقتلوني ... ودعوني اموت عنها فداء
فاستخفوا به وساموه امرين ... طلاقا لها او استعفاء
او فهم جاءلوه عبرة قوم ... حكموا في السياسة الاهواء
فابى ان يذل من بعد عز ... وابى الحب منه الا وفاء
والهوى يوهن العزائم حتى ... ينبذ المجد اهله والعلاء
فقضى العاشقان قتلاً ومن لم ... يرحم الناس لم يجد رحماء

* * *

قل لبعض الملوك رفقاً وعدلا ... قبل ان تسفك الدماء دماء
ذهب اليوم يوم كانت ملوك ... الارض فيها اربابها الاقوياء
وقضى العدل فيهم للرعايا ... ان يصيروا خدامها الامناء
ملك السرب مات قتلا وامسى ... قاتلوه بقتله احياء
ضل من يحسب الرجال ارقاء ... ومن يحسب النساء اماء
لم يجر سيد ولا ساد الا ... بين قوم لا يعرفون اجتراء